

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات ، وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، لا يحصي عدد نعمه العادون ، لا يؤدي شكره المتحدون ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون بديع السماوات والارض ، اذا قضى امراً فإتاما يقول له كن فيكون واحمده على آلانه واشكره على نعمانه واستعين به في الشدة والرخاء واتوكل عليه فيما اجراه من القدر والقضاء واشهد ان لا اله الا الله واعتقد لا رب الا اياه شهادة من لا يرتاب في شهادته واعتقاد من لا يستنكف عن عبادته واشهد ان محمداً (ﷺ) عبده الامين ورسوله المكين حسن الله به اليقين بلغ الرسالة ، ونصح الامة وجاهد في سبيل الله المشركين وعبد ربه حتى أتاه اليقين فصلى اللهم على محمد سيد المرسلين وعلى اله واهل بيته الطيبين واصحابه المنتخبين وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين والمؤمنات وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين

اما بعد ...

لعل الخيط الرابط بين كافة الأنبياء والرسول في دعوتهم الى الله تعالى هو أن دعوتهم الى توحيدته تعالى تقتزن بالدعوة الى الاستقامة على هديه والتثبيت بالأخلاق الفاضلة فكانت دعوة كل منهم الى عبادة الله (عز وجل) وحده الى جانب هذه الدعوة تأتي الدعوة الى اصلاح المجتمع وتنقيته من كل شائبة وأفة من آفات المعاصي ومزالق الخطايا وبذلك كانت دعوة الرسول تجمع بين ركيزتين اساسيتين يقوم عليها الدين هما :

❖ توحيد الخالق مع اصلاح المجتمع .

❖ الاهتمام بقضايا المجتمع الحيوية .

وبذلك نجد ان الانبياء والرسول الكرام عليهم السلام كانوا يدعون اقوامهم واممهم ومجتمعاتهم للابتعاد عن الشرك به سبحانه والامر بتوحيده تعالى دون التفريط في ابراز الطريق الى السلوكيات القويمة واصلاح ما شذ في المجتمع الاسلامي فرسولنا الكريم (ﷺ) الذي بدأ دعوته من مكة المكرمة معتمداً فيها بدعوة الناس الى توحيد رب العباد وترك عبادة الاصنام ورافقت دعوته الجليلة هذه دعوة عظيمة الى مكارم الاخلاق والبعد عن انحرافات المجتمع الجاهلي آنذاك فعندما بعث رسولنا الكريم (ﷺ) وجد ان ذلك المجتمع فاسد بفساد الجاهلية منهار من جميع جوانبه ونواحيه فعزم (ﷺ) على اصلاح ذلك المجتمع لان اصلاحه ينتشر كما ينتشر الفساد والهداية تنتشر كما ينتشر الضلال فلقد وضع رسولنا الكريم (ﷺ) للإصلاح منهجاً قوياً متكاملًا بحيث لو طبق هذا الإصلاح في مجتمعنا الحالي وفق المنهج لانتشر العدل والمن والرخاء والطمأنينة فالواجب علينا هو اتباع منهجه (ﷺ) وتطبيقها لقوله تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) [سورة الانعام (١٥٣)] فلو اتبع المسلم هذا المنهج الذي عبر عنه (عز وجل) بالصراط المستقيم لفلاح المسلم وللمساهمة في اصلاح المجتمع لكن في وقتنا الحاضر اصبح الإصلاح الذي قام به رسول الله (ﷺ) ينعدم تدريجياً مع مرور الوقت والقضايا التي عالجها رسولنا الكريم (ﷺ) تراها تعود الى مجتمعنا الحالي من جديد وتكثر وتزداد من جيل الى آخر حتى كاد يسمى جيلنا الحاضر ببداية الجاهلية الثانية أو

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م

عودة الجاهلية الأولى لذلك أردت في هذا البحث تسليط الضوء على منهج رسولنا الكريم (ﷺ) وان ابين كيف عالج (ﷺ) القضايا التي كانت موجودة في المجتمع الجاهلي لتوضيح الحق وبيانه للناس حتى يعاد تطبيقه في معالجة القضايا التي رجعت اليها بعد الاصلاح الذي قام به رسولنا الكريم (ﷺ) ولهذا اخترت لهذا البحث عنوان ((منهج السنة النبوية في اصلاح المجتمع الجاهلي)) .

ففي بداية الأمر واجهنا صعوبة حيث لم تكن لدى المعلومات الكافية حول الموضوع وبعد الهداية والتوفيق من الله تعالى ، وجمعنا المفردات البحث وقراءتنا لها قراءة مستفيضة واطلاعنا على الادلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي نتحدث عن كيفية معالجته (ﷺ) لتلك القضايا فتكونت لدي المعلومات والمفاهيم الكافي لبدء بمشروع البحث لذلك فان خطة البحث قسمناها الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وذكرنا فيها اهم النتائج وهي كالتالي :

- المبحث الاول : مفهوم المنهج السنة والجاهلية .
 - المبحث الثاني : تحويل العبودية المطلقة لله (عز وجل) .
- وكان منهجي في كتابة البحث كالتالي :
۱. وضعنا الآيات القرآنية تحت المطلب المناسب التي ذكرناها فيه من القرآن الكريم ونسبناها الى السور التي فيها وذكرنا رقم الآية .
 ۲. وذكرنا من الأحاديث ما يتعلق بموضوع البحث وقمنا بتخريجها وعزوها الى مصادرها من كتب الحديث حيث ذكرنا اسم الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث .
 ۳. ذكرنا معاني المفردات التي اوردناها في البحث من كتب المعاجم واللغة والتفسير والحديث وغيرها من الكتب .
 ۴. راجعنا المعلومات التي ذكرناها في البحث الى مصادرها الأصلية .

وبهذا ختمنا بحثنا ونسأل الله تعالى ان نكون قد وفقنا بما كتبتنا وان ينفعنا بما تعلمنا وان يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين .

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

المبحث الاول

مفهوم كل من

المنهج والسنة والجاهلية

المطلب الأول ... مفهوم المنهج ...

المطلب الثاني ... مفهوم السنة ...

المطلب الثالث ... مفهوم الجاهلية ...

المطلب الاول : مفهوم المنهج

أولاً : تعريف المنهج لغةً

قال ابن فارس (١) : النون والهاء والجيم اصلان متباينان ، الاول المنهج : الطريق ، ونهج لي الامر : اوضحه وهو مستقيم المنهاج " (٢) ، والنهج : هو الطريق الواضح ، وكذا المنهج والمنهاج ، وانهج الطريق اي استبان وصار نهجاً واضحاً ليناً وانهجت الطريق اذا ابنته واوضحته " (٣) ، وجمع النهج : " نهجات ونهوج ونهج " (٤) والنهج بالتحريك : " هو البهر وتتابع النفس " (٥)

ثانياً : تعريف المنهج اصطلاحاً

لقد وردت كلمة منهج في الكتاب العزيز في قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجاً) [سورة المائدة (٤٨)] وفي السنة النبوية الشريفة قول العباس (١) (رضي الله عنه) : " لم يمت رسول الله حتى ترككم على طريق ناهجه " (٧) وبالرجوع الى التفاسير لهذه الآية تم الوصول الى تعريف المنهج في الاصطلاح : " هو الطريق الواضح (٨) ، وكذلك يطلق على السنة (٩) ، والمنهج هو الطريق المستتير الذي يكون ناسخاً لما قبله " (١٠)

المطلب الثاني : مفهوم السنة

أولاً : تعريف السنة لغة

السنة : " هي الطريقة (١١) ، والسيرة محمودة كانت ام مذمومة " (١٢) واصل السنة هي الطريقة المحمودة وقد ترد مقيدة ، وقيل هي الطريقة المعتادة حسنة كانت ام سيئة كما ورد في الحديث الصحيح " من سن سنة حسنة فله اجرها وار من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة " (١٣) (١٤)

ثانياً : تعريف السنة اصطلاحاً

لقد وردت السنة في الاصطلاح على عدة معاني ومنها :

١. السنة عند المحدثين : " كل ما أثر عن النبي (ﷺ) من قول او فعل او تقرير " (١٥)

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م

٢. السنة عند الاصوليين : كل ما يصدر عن النبي (ﷺ) من قول او فعل او تقرير مما يصلح ان يكون دليلاً لحكم شرعي" (١٦)
٣. السنة عند الفقهاء : " هي ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لا عقاب " (١٧)

وهناك تعاريف اخرى للسنة منها :

١. " قيل هي تطلق على سنن العبادات والاعتقادات والنوافل " (١٨)
٢. " قيل هي الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض وجوب فالسنة هي ما واطب عليه النبي (ﷺ) مع الترك احياناً فإذا كانت السنن على سبيل العبادات فسُنن الهدى وإذا كانت على سبيل العادات فسُنن الزوائد وسُنن الهدى إقامتها إكمال للدين وسُنن الزوائد إقامتها حسنة كسير النبي (ﷺ) وقيامه وتعوده وأكله وشربه " (١٩)

المطلب الثالث : مفهوم الجاهلية

اولاً : تعريف الجاهلية لغة :

الجاهلية :الجاهلية مصدر مأخوذ من الجاهلي نسبة الى الجاهل المشتق من الجهل والجهل خلاف العلم ونقيضه ، يقال جهل فلان جهلاً وجُهلَ عليه وتجاهل واستجهل (٢٠) ، والجمع جُهل وجُهلٌ وجُهلٌ وجُهلٌ وجُهلٌ ، ومنه قوله تعالى (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف) [سورة البقرة : الآية (٢٧٣)] وقد يراد بالجهل الخفة التي هي خلاف الطمأنينة ويراد به الطيش (٢١) ، والجهل ثلاثة انواع (٢٢) :

الأول : بسيط وهو خلو النفس من العلم .

الثاني : مركب وهو اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه .

الثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل (٢٤) .

ثانياً : تعريف الجاهلية اصطلاحاً :

الجاهلية : انها الزمان الذي كثر فيه الجهل قبل الاسلام اي قبل مبعث النبي (ﷺ) سموا بذلك لكثرة جهالتهم (٢٥) وقيل جاهل نسبة الى الجهل الذي هو عدم العلم فمن لم يعلم الحق فهو جاهل لقوله تعالى (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) [سورة الفرقان : الآية (٦٣)] ، او انها الفترة بين رسولين ، وقد تطلق على زمن الكفر مطلقاً وعلى ما قبل الفتح وعلى ما كان بين مولد الرسول (ﷺ) ومبعثه (٢٦) .

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

المبحث الثاني

- ... تحويل العبودية المطلقة لله عز وجل ...
- المطلب الاول ... مفهوم العبودية ...
- المطلب الثاني ... العبادة في الجاهلية ...
- المطلب الثالث ... العبادة في الاسلام ...
- المطلب الرابع ... توحيد الربوبية والالوهية ...

المطلب الاول : مفهوم العبودية

أولاً : تعريف العبودية لغة :

العبودية: " مصدر عبد يعبد عبادة ومعبد ، فهو عبد أي ذل وخضع ، وقيل : اصل العبودية الخضوع والتذلل والتعبد والتسك ، والعبادة : الطاعة ، وقيل : معنى العبادة في اللغة : الطاعة مع الخضوع ، ومنه طريق معبد اذا كان مذلاً بكثرة الوطء ، وقيل فلان عابد وهو الخاضع لربه والمستسلم المنقاد لأمره " (٢٧) .
وقيل اصل العبودية : الذل والخضوع ، وقال الآخريين : العبودية الرضا بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب (٢٨) .

ثانياً : تعريف العبودية اصطلاحاً :

العبادة : " هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنية والظاهرة فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والاحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والملوك من الادميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وامثال ذلك من العبادة ... " (٢٩) .

وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة اليه واخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وامثال ذلك من العبادة لله (عز وجل) (٣٠) وذلك ان العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خلق الخلق لها كما قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) [سورة الذاريات (٥٦)] ، وبها ارسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه في قوله تعالى (اعبدوا الله ما لكم من اله غيره) [سورة الاعراف (٥٩)] .

والعبودية : " هي التسليم والايمان بالله وملانكته وكتبه ورسوله وعدم الاسئلة من تفاصيل الحكمة في الاوامر والنواهي والشرائع ولهذا لم يحكي الله تعالى عن امة نبي صدقت بنبيها وأمنت بما جاء به انها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما امرها الله به ونهاها عنه وبلغها عن ربها ولو فعلت ذلك لما كانت مومنة بنبيها " (٣١) .

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م

المطلب الثاني : العباداة في الجاهلية

اولاً : الحالة الدينية للعرب قبل الاسلام

العرب في الجاهلية في ديانتهم على ثلاثة اصناف (٣٢) :

الصنف الاول : قسم انكروا الخالق والبعث لقوله تعالى (وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا

نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر) [سورة ق (١٥)]

الصنف الثاني : قسم اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وهم الذين عناهم الله بقوله تعالى

(افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) [سورة ق (١٥)] .

ففي الجاهلية ينحسر معنى الالوهية حيث كانوا يظنون ان الاعتراف في الاله بذاته هو

الايمان وانه متى اعترف الناس بان الله هو الههم فقد بلغوا الغاية دون ان يرتبوا على

الالوهية مقتضاها الربوبية وهي الدينونة لله وحده ليكون الله ربهم الذي لا رب غيره

وحاكمهم الذي لا سلطان لاحد الا بسلطانه فالعبادة عند العرب في الجاهلية تقتصر على

مجرد تقديم الشعائر ويحسبون انهم متى قدموا الشعائر لله وحده فقد عبدوا الله فالشعائر

هي مظهر من مظاهر الدينونة والخضوع الذي لا يستغرق كل حقيقة الدينونة فاتحسار

معنى الالوهية على هذا النحو يؤدي بالناس الى الشرك وهم يحسبون انهم في دين الله

كما هو الحال في البلاد الذين يسمون انفسهم بالمسلمين ويؤدون الشعائر لله بينما

اربابهم غير الله لان بهم هو الذي يحكمهم بسلطانه وتشريعه الذي يدينون له ويخضعون

له ويعبدونه (٣٣) .

الصنف الثالث : قسم عبدوا الاصنام " يتبين من غريلة الروايات ان عبادة الاصنام كانت

منتشرة انتشاراً واسعاً عند العرب قبل الاسلام فكان اشق شيء عليهم نبذ الاصنام

وتركها (٣٤) ، فقد وردت روايات تشير بان عدد الاصنام التي كانت في مكة ثلاثمئة

وستون صنماً " (٣٥)

فالعرب في الجاهلية اشتهروا بتعدد العبادات فمنهم من كان يتخذ بيتاً للعبادة ومنهم

من كان يتخذ صنماً للعبادة ومنهم من كان يتخذ احجاراً فنزل قوله تعالى (افرايت من

اتخذ الهه هواه) [سورة الجاثية (٢٣)] فكان الرجل اذا سافر فنزل منزلاً اخذ اربعة

احجار فنظر الى احسنها فاتخذها رباً واذا ارتحل تركه واذا نزل منزلاً آخر فعل مثل ذلك ،

فكان منهم من يختار الاحجار الغريبة ليبعد بها وان كثيراً من العرب الجاهلين كانوا

يحتفظون في بيوتهم اصناماً ليتقربوا اليها كل يوم اغلبها كانت تماثيل صغيرة وبعضها

احجار صغيرة غير منسقة ولا منحوتة نحتاً جيداً فيعتقدون ان في هذه الاصنام ارواح

تستجيب لهم ...

لقد وردت روايات حول منشأ عبادة الاصنام عند العرب فهناك رواية تزعم بأن الاوثان

التي كانت في قوم نوح كانت في الاصل اشخاصاً صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى

الشیطان الى فوقهم فانصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون بها انصاباً وسموها

بأسمانهم ففعلوا فلم تهلك حتى اذا هلك اولئك تنوسخ العلم بها فعبدت (٣٦)

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

ثانياً : تصور الاله عند اهل الجاهلية

كان العرب شأنهم شأن كل امة مشركة في كل زمان ومكان الهة شتى من الملائكة والجن والكواكب يتخذونها شفعاء لهم عند الله ويعبدونهم ويتوسلون اليهم عند الله (٣٧) ، فأصبحت الشفاعة من اهم مظاهر الشرك عند الجاهليين فيقولون انهم يتعبدونها الا لتقريبهم الى الله لقوله تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاونا عند الله) [سورة يونس (١٨)] ، وقوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون) [سورة الزمر (٣)] (٣٨) .
هناك بعض الادلة على تصورات الالهة عند اهل الجاهلية التي جاء القرآن الكريم باباطالها (٣٩) :

- ١- قوله تعالى (واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزاً) [سورة مريم (٨١)] .
- ٢- قوله تعالى (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) (٢٠) اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون (٢١) الهكم اله واحد) [سورة النحل (٢٠ - ٢٢)] .
- ٣- قوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون) [سورة الزمر (٣)] .

المطلب الثالث : العبادة في الاسلام
تمهيد

من المعلوم ان العرب في الجاهلية كانوا متغلغلين في عبادة الاصنام والاوثنان فكان من الصعب تغيير ديانتهم ونبذ عبادتهم لكن رسول الله (ﷺ) اختار اصعب الطرق واكثرها وعورة واشقها في حياته وهي نبذ عبادة الاصنام وتسفيهاها ودعا الى توحيد الله تعالى وكان مقصده (ﷺ) هو اخراج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، ولقد بذل رسول الله (ﷺ) مجهوداً كبيراً في سبيل تنوير العرب وتحريرهم ودرع عقيدتهم وتحولها الى اصفى عقيدة ، لقد لقي رسول الله (ﷺ) الكثير من لعناء وبذل عدة تضحيات فشك الكثير في صدق دعوته وتعرض خلال ابلاغ الوحي اشد الاعتداءات والاهانات بل اضطر الى ان يترك وطنه ويبحث عن مكان آخر يهاجر اليه وتخلي عن الكثير من متع الحياة من اجل نشر العقيدة الاسلامية وبعد هذا العناء والتضحيات التي قدمها تمكن رسولنا الكريم (ﷺ) من حمل هذه الامة على نبذ الاصنام وقبول دين التوحيد حيث نقلهم (صلى الله عليه وسلم) من الظلمات الى النور ، اذ قام (ﷺ) بهدم الاصنام والاوثنان بيد صانعيها وعابديها والذين هم كانوا يقاتلونه في سبيلها (٤٠) فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى مكة في رمضان (٨ هـ) يوم فتح مكة وجد في الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً (٤١) فقام بهدمها وقال عليه الصلاة والسلام : " جاء الحق وزهق الباطل وان الباطل كان زهوقاً " (٤٢) .

اما الاصنام التي كانت في بقية اجزاء الاراضي العربية ارسل الرسل لهدمها وبذلك تم تجريد الامة العربية من اغلال الشرك والاوثنان وتحويلها الى عبادة الله (عز وجل) .

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م

أولاً : مفهوم العبادة في الاسلام

مفهوم العبادة في الاسلام مفهوم واسع وشامل جعله الله تعالى غاية من خلقه فقال تعالى (وما خلقت الجن والانس الى ليعبدون) [سورة الذاريات (٥٦)] فحياة المسلم كما ارادها الله تعالى كلها عبادة خالصة من جميع جوانبها العامة والاعتقادية والعلمية وغيرها من جوانب الحياة فالمسلم يعبد ربه في كل تحرك وسكون قال تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) [سورة الانعام (١٦٢)] واذا ما عرف العلماء العبادة بالخضوع الشامل فلا بد لنا ان نلاحظ ان العبادة بالنسبة للإنسان تختلف عن غيره من المخلوقات فالكون كله بأملكه وأفلاكه خاضعه لله عز وجل لا يخرج عن طاعته ابداً قال تعالى (ثم استوى الى السماء وهي دخان وقال لها قل الارض إنني طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين) [سورة فصلت (١١)] فالإنسان مميز عن سائر المخلوقات بقيد وهبة الله تعالى اياه وهو الارادة ، فعبادة الانسان لله في خضوعه الارادي الشامل وطاعته المطلقة لله سبحانه وتعالى ومن هنا نلاحظ ان القرآن الكريم استعمل لفظة العبادة بالنسبة للإنسان استعمالاً يشعر بهذا القيد الارادي بقوله تعالى (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) [سورة غافر (٦٠)] ، فالاستكبار عن العبادة امر ارادي لا يكون الا من الجن والانس اما غيرهم من الملائكة لا يعرفون الاستكبار لانهم مفطورون على الطاعة والخضوع لقوله تعالى (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) [سورة الاعراف (٢٠٦)] وبهذا يشتمل مفهوم العبادة في الاسلام على عنصرين اساسيين هما :

- ١- الخضوع الشامل لله عز وجل .
- ٢- ان يكون الخضوع ارادياً مقصوداً .

فالخضوع الارادي لله عز وجل عنوان العبادة الحقيقية من الانسان فيامكان المسلم ان يجعل حياته كلها عبادة حتى عاداته وغازه من طعام وشراب وسكن ومتعة في هذه الحياة^(٤٣) ففي الحديث الشريف " وفي بضع احدكم صدقة قالوا : يا رسول الله ايتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر ؟ قال : (أرأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر ؟ فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر)^(٤٤) وقال (ﷺ) ايضاً على كل مسلم صدقة قيل : أرأيت ان لم يجد ! قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قيل : أرأيت ان لم يستطع ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف ، قيل : أرأيت ان لم يستطع ؟ قال : يأمر بالمعروف او الخير ، قيل : أرأيت ان لم يفعل ؟ قال يمسك عن الشر فابها صدقة "^(٤٥) .

ثانياً : فضائل العبادة في الإسلام

للعبادة في الاسلام فضائل كثيرة ومنها :

- ❖ العبادة في الاسلام هي الغاية المحبوبة لله عز وجل والمرضية له وهي التي من اجلها خلق الله تعالى الخلق وهي التي مدح القائمين بها وذم المستكبرين عنها .
- ❖ العبادة في الاسلام لم تشرع للتضييق عن الناس ولا لإيقاعهم في الحرج وانما شرعت لحكم عظيمة ومصالح كثيرة لا تحصى ولا تعد .
- ❖ العبادة في الاسلام تزكي النفوس وتطهرها وتسمو بها الى اعلى درجات الكمال الانساني .

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

- ❖ ان الانسان محتاج الى العبادة اعظم حاجة بل هو مضطر لها اشد الضرورة فالإنسان بطبعه ضعيف وفقير الى الله وجسده بحاجة الى الطعام والشراب فكذلك قلبه وروحه بحاجة الى العبادة والتوجه الى الله سبحانه وتعالى بل ان حاجة قلبه وروحه اعظم بكثير من حاجة جسده فلا تطمأن النفوس الدنيا الا بذكر الله وعبادته (٤٦) .
- ❖ العبادة في الاسلام تسهل على العبد فعل الخيرات وترك المنكرات وتسليه عند المصائب وتخفف عنه الآلام فيتلقاها بقلب ونفس مطمئنة (٤٧) .
- ❖ ومن فضائلها ان العبد يتحرر بعبوديته لربه من رق المخلوقين والتعلق بهم والخوف منهم ورجائهم وبهذا يكون عزيز الجانب مرفوع الرأس على القدر (٤٨) .
- ❖ ومن فضائلها ايضا اليسر ورفع الحرج وازالة الغت ورفع الاصرار (٤٩) والاغلال عن اعناق المتكلفين (٥٠) فقال تعالى (ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا) [سورة البقرة (٢٨٦)] .

المطلب الرابع : توحيد الربوبية والالوهية

اولا : مفهوم التوحيد

١ . التوحيد في اللغة

"التوحيد مصدر قولهم وحد وهو ماخوذ من ماده (و ح د) التي تدل على الانفراد ومن ذلك الوحده والواحد المنفرد^(٥١) ويقال رجل وحد ووحد ووحد اي منفرد وفلان واحد دهره وفلان لا واحد له وفلان واحد اهل زمانه اي لا نظير له وجمعه وحدان مثل شاب وشبان وراع ورعيان^(٥٢) ويقال وحد فلان اي بقي وحيدا ويقال توحيد اي بقي وحده وقولهم كان الرجل متوحدا اي منفردا لاغ يخالطهم ولا يجالسهم وتوحده الله في عصمته اي عصمه^(٥٣) .

٢ . التوحيد في الاصطلاح

التوحيد هو افراد العبادة لله عز وجل بالخلق والتدبير واخلاص العباده له وترك عبادة عما سواه واثبات ما له من الاسماء الحسنی والصفات العليا وتنزيهه من النقص والعيب (٥٤) وقد فطر الله تعالى الخلق على الايمان به تعالى وتوحيده فالانسان يولد مؤمنا بوجود الله تعالى وانه لا اله غيره ولا رب سواه فلو ترك على اصل فطرته لنشا موحدا لله تعالى^(٥٥) قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة الروم (٣٠) وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) : "ما من مولد الا يولد على الفطرة فابوه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه"^(٥٦)

ثانيا : توحيد الربوبية وادلتها

١- مفهوم الرب

أ. الرب في اللغة

يراد بالرب في اللغة الملك والسيد والخالق والمدبر والمربي والمصلح والمنعم فالراء والباء يدل على الاصول فالاول اصلاح الشيء والقيام عليه فالرب الخالق الملك والرب المصلح للشيء ويقال رب فلان ضيعته اذا قام على اصلاحها والله جل ثناؤه الرب انه مصلح احوال خلقه^(٥٧) ورب كل شيء مالكة والرب اسم من اسماء الله عز وجل ولا يقال في غيره الا بالاضافة ورب فلان ولده يرثه ربا وترثه بمعنى ربا^(٥٨).

ب. الرب في الاصطلاح

لقد ورد لفظ الرب كثيرا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكان المعنى فيها هو معنى الرب الذي ورد في اللغة من تلك الايات قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) سورة الفاتحة (٢) وقوله تعالى (قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم) سورة المؤمنون (٨٦) ومن السنة النبوية الشريفه قوله ﷺ "ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا"^(٥٩).

وقيل الرب هو المدبر المالك المعطي المانع الضار النافع وقيل الرب هو المربي جميع عبادته بالتدبير واصناف النعم واخص من هذا تربيته لاصفيائه باصلاح قلوبهم وارواحهم واخلاقهم^(٦٠).

١. توحيد الربوبية

هو افراد الله تعالى بافعاله بان يعتقد بانه وحده الخالق لجميع المخلوقات لقوله تعالى (الله خالق كل شيء) سورة الزمر (٦٢) وانه الرزاق لجميع الدواب والادميين وغيرهم لقوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) سورة هود (٦) وانه مالك الملك ومدبر شؤون العالم كله ويولي ويعزل ويعز ويذل قادر على كل شيء يصرف الليل والنهار ويحي ويميت لقوله تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُورِي الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءَ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَشَاءَ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ال عمران (٢٦) - (٢٧) وقد نفى الله تعالى بان يكون له شريك في الملك او معين كما نفى سبحانه ان يكون له شريك في الخلق والرزق قال تعالى (هُدَا خَلَقَ اللَّهُ فَارزُقْنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة لقمان (١١)

وقوله تعالى (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رزْقَهُ بَلِ لَجُوا فِي عُنْوٍ وَنُفُورٍ) سورة الملك (٢١) كما اعلن الله تعالى انفراده بربوبيته على جميع الخلق فقال تعالى (الحمد لله رب العالمين) الفاتحة (٢) وقال (ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه دثيئا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) سورة الاعراف (٥٤) وقد فطر الله جميع الخلق على الاقرار بربوبيته حتى ان المشركين الذين جعلوا له شريكا في العبادة

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

يقرون بتفرده بربوبيته^(١١) لقوله تعالى (قال من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم (٨٦) سيقولون لله قل افلا تتقون (٨٧) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون (٨٨) سيقولون لله قل فاني تسحرون) (٨٩) سورة المؤمنون فالقلوب مفسرة بهذا النوع من التوحيد وهو الذي اقر به الكفار في زمن الرسول ﷺ ولم يدخلهم في الاسلام وقاتلهم ﷺ) وايحت دماءهم واموالهم وسيبهم ...

٢. ادلة توحيد الربوبية

أ- من القرآن الكريم

- ❖ قال تعالى (خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ رُؤْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة لقمان (١٠-١١)
- ❖ قال تعالى (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخُلُقُونَ) سورة الطور (٣٥)
- ❖ قال تعالى (يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) سورة السجدة (٥)

ب- من السنة النبوية

- ❖ انه ﷺ قال في وصيته لابن عباس (رضي الله عنه) : " واعلم ان الامة اذا اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله اليك رفعت الاقلام وجفت الصحف " (١٢)
- ❖ قوله ﷺ: " اللهم مانع لمن اعطيت ولا معطي لمن منعت وينفع ذا الجد^(١٣) منطك الجد^(١٤) "

ثالثا : توحيد الالهية وادلتها الثبوتية

١- مفهوم الاله

أ- الاله لغة

الاله الله عز وجل والجميع آلهه : والالهة : الاصنام سموا بذلك لاعتقادهم ان العبادة تحق لها واسماهم تتبع اعتقادهم ويقال اله بين الالهة والالهانية وكانت العرب في الجاهلية يدعون معبوداتهم من الاصنام والاوثنان الهة^(١٥) والاله اي عبد ومنه قول ابن عباس (رضي الله عنه) : " ويذرك والاهتك " اي عبادتك^(١٦) والوهة والوهية بضمها مثل عبد عبادة واصل الاله من الوله بمعنى ولاه لان الخلق يولهن اليه في حوائجهم ويضرعون اليه فيما ينويهم ... (١٧)

ب- الاله اصطلاحا يراد به المعبود وهي تستعمل بمعنى ام بغير حق وبهذا المعنى وردت في قوله تعالى ﴿ افرايت من اتخذ الهه هواه ﴾ سورة الجاثية

(٢٣) وكما تستعمل في معنى المعبود الحق وبهذا المعنى وردت في قوله تعالى ﴿ فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ﴾ سورة محمد (١٩) وبهذا المعنى ايضا وردت في قوله (ﷺ): " ان تشهد ان لا اله الا الله " (١٨) والاله هو الذي تاله القلوب بكمال المحبة والتعظيم والاجلال والخوف والرجاء فهو المعبود المطاع وهو اسم من اسماء الله العظمى وهو المعبود الذي يتوجه اليه الانسان عن الشعور بالحاجة الى ما يعجز عنه بكسبه فيدعوه لكشف الضر او لكسب منفعة ويتقرب اليه بالاقوال والافعال وهو الاسم الجامع صفات الكمال (٦٩).

٢- توحيد الالهية

هو افراد الله تعالى بافعال التي يفعلونها على وجد التقريب المشروع كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرغبة والالاباة وغيرها هذا النوع من التوحيد هو موضوع دعوة الرسل من اولهم الي اخرهم قال تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ) سورة النحل (٣٦)

وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) سورة الانبياء (٢٥) وكان رسول بيده دعوته لقومه بالامر بتوحيد الالهية فقال (ﷺ): "امرت بها اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله" (٧٠) واول واجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله والعمل بها قال تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُنْقَلَبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) سورة محمد (١٩)

❖ هذا النوع من التوحيد هو الاساس التي تبنى عليه جميع الاعمال وبدون تحققه لا تصح جميع الاعمال فانه اذا لم يتحقق يحصل ضده الشرك قد قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) سورة النساء (٤٨) وهذا النوع من التوحيد هو اول الحقوق الواجب على العبد لقوله تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ سورة النساء (٣٦).

❖ هذا النوع من التوحيد انكره المشركون الذي بعث فيهم رسول الله (ﷺ) كمال قال تعالى (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارْكَوُا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ) سورة الصافات (٣٥-٣٦) وقال تعالى (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَأَنْطَلِقُ الْأَمَلَاءُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ) سورة ص (٤-٦) ومن اجل انكارهم للالهية قاتلهم (ﷺ) واستباح دمانهم وسبى نسانهم وذرايرهم باذن الله وبامرهم ولم يكن اقرارهم بالربوبية مخرجا لهم من الشرك ولا عاصما لدمانهم واموالهم (٧١)....

❖ توحيد الالهية هم الذي خلق الله عز وجل الانسان من اجله لقوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) سورة الذاريات (٥٦) وهو اول امر في القران الكريم فقال جل وعلاه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) سورة البقرة (٢١)...

❖ هذا النوع من التوحيد هو اعظم انواع التوحيد واشرفها وهو متضمن لتوحيد الربوبية ويسمى توحيد العبادة والتوحيد العملي وهو افراد الله تعالى بالعبادة القلبية والقولية والعملية لذلك سمي بتوحيد العبادة^(٧٢).....

٣- ادلة توحيد الالهية

أ- من القران الكريم :

- ❖ قوله تعالى (وَالْهَكْمَ إِلَهُ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)
- ❖ قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) سورة الانبياء(٢٥)
- ❖ قوله تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ)

ب- من السنة النبوية الشريفة:

❖ ما روى عن ابن عباس قال : لما بعث النبي ﷺ معاذ الى اليمن قال له : "انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله تعالى فاذا عرفوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم الصلوات الخمس^(٧٣)

❖ عن معاذ قال^(٧٤) : كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال لي : يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله عز وجل ؟ قلت : الله ورسوله اعلم قال حق الله على ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت : افلا ابشر الناس ؟ قال : لا تبشرهم فيتكلوا^(٧٥) .

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

الخاتمة واهم النتائج

احمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني على إتمامي لهذا البحث المتواضع الذي تحدثت فيه عن منهج السنة النبوية في إصلاح المجتمع الجاهلي ومن خلال كتابتي لهذا البحث توصلت إلى أهم النتائج :

١. أن رسولنا الكريم (ﷺ) أبطل الكثير من عقائد الجاهلية ونفاها وقرر عقيدة التوحيد.
٢. لقد بذل (صلى الله عليه وسلم) مجهودا كبيرا في سبيل تنوير العرب وتحريرهم ودرع عقيدتهم وتحويلها إلى أسمى عقيدة توحيدية.....
٣. بعد رسولنا الكريم (ﷺ) المحرر الأعظم للبشر في إخراجهم من دركات عبادة الحجارة إلى مستوى عبادة الخالق.....
٤. يجب على الإنسان أن يتواضع ويتبعد عن الأمور الذميمة التي كانت في الجاهلية فجاء الإسلام بالتحذير منها والابتعاد عنها.....
٥. يشتمل مفهوم العبادة في الإسلام على عنصرين أساسيين هما:
 - أ. الخضوع الشامل لله .
 - ب. كون هذا الخضوع مقصود إراديا .
٦. بإمكان الإنسان أن يجعل حياته كلها عبادة حتى في عاداته وتقاليده وغرائزه من طعام وشراب وسكن
٧. لقد فطر الله تعالى الإنسان على الإيمان به والإقرار بربوبيته حتى إن المشركين والكفار الذين جعلوا له شريك في العبادة يقرون بتفرده بربوبيته.....
٨. حرر الإسلام المرأة من قضبان ظلم وأعراف سيئة كان يمارسها العرب في الجاهلية ودعا إلى الرحمة والرفقة بها ووعد بالأجر الحسن جزاء لذلك.....
٩. أن الإسلام وصى الآباء بأبنائهم خيرة فدعا إلى الإحسان إليهم وقد حيب (ﷺ) الأولاد لقوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا).
١٠. إن رسولنا الكريم (ﷺ) حذر وانذر ووعد كل من فتح بابا للشرك وقام رسولنا الكريم (ﷺ) بهذا فسد كل الطرق المؤدية إلى الشرك ومنها البناء على القبور.....
١١. على الإنسان أن يعتقد ويؤمن انه لا احد يجلب الخير إلا الله تعالى ولا يصيبنا أي شيء إلا بإذنه تعالى وقدرته ومشئته.....

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

١٢. على كل مسلم ومسلمة أن يحذر من مسألة التنجيم التي لا يزال شرها موجودة في الناس ويزيد اعتقادهم بها فيجب عليه أن يشكر الله عند حدوث النعم من الأمطار وغيرها فكل ما حصل للإنسان من نعم فأنه يجب عليه إن ينسبها إلى الله تعالى وإن يشكر الله عليها ولا ينسبها إلى غيره ولا إلى أحد من خلقه وإنما ينسب الفضل إلى المتفضل وهو الله سبحانه وتعالى
١٣. الإسلام دين الحرية يدعو إليها ويعين على تحقيقها وسعى بتشريعاته إلى تضيق منافذ العبودية وتوسيع مسالك العتق والحرية وصولاً إلى منع الرق نهائية
١٤. العبد في الإسلام من حيث الإنسانية لا يختلف عن السيد فه ويتمتع بكل ما يتمتع به المالك من معاملة كريمة وخضوع للأوامر والنواهي
١٥. على المسلم أن يتوكل على الله في جميع الأمور وأن لا يتطير وعليه إن يعترف ويؤمن بأنه لا يأتي بالخير ولا يدفع الشر إلا هو سبحانه وتعالى وهو الذي يضر وينفع وهو الذي يتصرف بالكون فإذا توكل العبد على الله تعالى فلن يضره الله بشئ
١٦. على المسلم أن يطلب الرقية الشرعية لكن الرقية الشرعية بشروطها وضوابطه فإذا أخل العبد هذه الشروط أو واحدة منه أفأنها ستكون غير شرعية

العدد

٥٨

٢٧ شوال
١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩ م

- (^١) ابن فارس : هو اللغوي المشهور ابو الحسن مجد بن فارس بن زكريا مجد بن حبيب الرازي كان اماماً في اللغة وفي علوم شتى اتقن اللغة وصار فيها اماماً وألف فيها مؤلفات متعددة وله اشعار كثيرة حسنة ومن اهم مؤلفاته (معجم مقاييس اللغة ، حلبة الفقهاء ، المجمل) (ت ٣٩٠هـ) / الاعلام : خير الدين بن محمود بن علي بن فارس ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ج ٢/ص ١٢١ .
- (^٢) معجم مقاييس اللغة : ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام مجد هارون ، الطبعة سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) دار الفكر للنشر ، ج ٥/ص ٣٦١ .
- (^٣) الصحاح تاج اللغة وتاج العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، ط ٧ سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) دار العلم للملايين ، ج ١/ص ٣٤٦ ولسان العرب : مجد بن مكرم بن منظور الفريقي المصري ، ط ١ ، دار صادر - بيروت ، ج ٢/ص ٣٨٣ .
- (^٤) لسان العرب : ج ٢/ص ٣٨٣ .
- (^٥) مختار الصحاح : مجد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، طبعة جديدة ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، ج ١/ص ٣٤٦ .
- (^٦) العباس : هو عباس بن المطلب بن هشام الهاشمي ابو الفضل عم النبي (ﷺ) اظهر اسلامه يوم الفتح وكان فيما قبل يكتم اسلامه وكان في عداد المكيبين له ٣٥ حديثاً اتفاقاً على حديث قال النبي (صلى الله عليه وسلم) عنه : العباس مني وانا منه ، وله فضائل جمه مات سنة ٣٢هـ او ٣٤هـ عن ٨٨ سنة / خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال : الحافظ الفقيه صفي الدين احمد عبد الله الخرزجي الانصاري (ت ٩٠٠هـ) ' تحقيق : عبد الفتاح ابو عدة ، دار البشائر حلب ، بيروت سنة (١٤١٦هـ) بلا طبعة ، ج ١/ص ١٨٩ . وينظر تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن ابو الحجاج المزني ، تحقيق : د. بشار عود معروف ، ط ١ سنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ج ١/ص ٢٢٥ - ٢٢٩ .
- (^٧) النهاية في غريب الحديث والاثر : مجد الدين ابو السعادات المبارك بن مجد بن عبد الكريم الجوزي ابن الاثير ، تحقيق : طاهر احمد الراوي ومحمود مجد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ج ٥/ص ٢٨١ .
- (^٨) النكت والعيون : ابو الحسن علي بن مجد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالمارودي (ت ٤٥٠هـ) ، ج ١/ص ٣٦٦ . ومعالم التنزيل : ابو مجد الحسي بن مسعود البغدادي (ت ٥١٠هـ) ، تحقيق : مجد عبد الله النمر ، ط ٤ سنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، دار طيبة ، ج ٢/ص ٦٦ . والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ابو زيد عبد الرحمن بن مجد بن مخلوف الثعالبي ، (ت ٨٧٠هـ) ، ج ١/ص ٤١٧ .
- (^٩) النكت والعيون : ج ١/ص ٣٦٦ . والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ج ١/ص ٤١٧ .
- (^{١٠}) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البغاعي ، (ت ٨٨٥هـ) ، ج ٢/ص ٤٠٨ .
- (^{١١}) التعريفات : علي بن مجد بن علي الزين الشريف الجرجاني ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ لسنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، ج ١/ص ١٢٢ .
- (^{١٢}) شرح الكوكب المنير : تقي الدين ابو البقاء ومجد بن احمد المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢هـ) ، تحقيق مجد الزحيلي ونزيه حماد ، ط ٢ لسنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ، مكتبة العبيكان للنشر ، ج ١/ص ١٥٩ .
- (^{١٣}) اخرجه مسلم : كتاب الإيمان / باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره / (٣ . ٨٦) / حديث (٢٣٩٨) ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم : ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، دار الجبل . بيروت . لبنان ودار الأفاق الجديدة . بيروت لبنان .
- (^{١٤}) ينظر : إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول : مجد بن علي بن مجد الشوكاني ، تحقيق : الشيخ احمد عزو عناية ، ط ١ لسنة (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ، دار الكتاب العربي ، ج ١/ص ٩٥ .
- (^{١٥}) تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره : لأبو ياسر مجد بن مطر بن عثمان ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، ج ١/ص ١٦ ، وإرشاد الفحول : ج ١/ص ٩٥ .
- (^{١٦}) تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره : ج ١/ص ١١ .



- (١٧) المصدر نفسه.
- (١٨) ارشاد الفحول : ج١/ص٩٥ .
- (١٩) التعريفات : ج١/ص١٢٢ .
- (٢٠) لسان العرب : ج١١/ص١٢٩ - ١٣٠ .
- (٢١) معجم مقاييس اللغة : ج١/ص٤٨٩ .
- (٢٢) تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض الملقب بمرئى الزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بلاطبة ، ج٧/ص٣٦٨ .
- (٢٣) القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، ج١/ص٩٨١ .
- (٢٤) المفردات في غريب القرآن : ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، بلاطبة ، دار المعرفة - بيروت ، ج١/ص١٠٢ .
- (٢٥) ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية : وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية . الكويت ، ط٢ لسنة (١٤٢٧هـ) ، دار السلاسل . الكويت ، ج٢٣/ص١٠١ .
- (٢٦) ينظر كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب : للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي ، تحقيق : محمد بهجة الاثري ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط١ سنة (١٣١٤هـ) ، ج١/ص١١٠ - ١١١ .
- (٢٧) لسان العرب : ٨/٨٧٧٢/٤ .
- (٢٨) ينظر : تاج العروس : ٣٣٠/٨ .
- (٢٩) العبودية : تقى الدين ابو العباس بن عبد الحلیم بن تيمية الحرائي (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق : محمد زهير الشاريش ، الناشر : المكتب الاسلامي - بيروت ، ط٧ سنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ، ج١/ص٤٤٠ .
- (٣٠) ينظر : العيادة في الاسلام : يوسف القرضاوي ، ومكتبة وهبة - القاهرة ، ط٢ سنة (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) ، ص٣٠٣ .
- (٣١) معجم الفاظ العقيدة : ابي عبد الله عامر عبد الله فالح ، ط١ سنة (١٩٩٧م) ، الناشر : العبيكان للنشر ، ص٢٦٧ - ٢٧٨ .
- (٣٢) ينظر : المختصر في اخبار البشر : ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود ، المطبعة الحسينية المصرية ، ط١ ج١/ص٩٨ .
- (٣٣) ينظر : في ظلال القرآن : سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، ط٤ ، دار الشروق ، لسنة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
- (٣٤) صور من حياة الرسول (ﷺ) : امين ديدار ، بلاطبة ، دار المعارف - مصر ، ج١/ص١٠٧ .
- (٣٥) ماذا خسر العالم باتحطاط المسلمين : ابو الحسن علي الحسيني الندوي ، ط٤ ، ج١/ص٥١ .
- (٣٦) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : د. جواد علي ، ط٤ لسنة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، دار السامي للنشر ، ج١/ص٧٠٠ - ٧٠١ .
- (٣٧) ينظر : ماذا خسر العالم باتحطاط المسلمين : ٥٢/١ ، ٥١ .
- (٣٨) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : ٦١/١١ .
- (٣٩) ينظر : رسالة التوحيد : للشيوخ اسماعيل بن عبد الغني الدهلوي ، ط١ ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد - السعودية (١٤١٧هـ) ، ج١/ص١١٠ .
- (٤٠) نبي الرحمة : محمد مسعد ياقوت ، تقديم الدكتور فريد عبد الخالق ، ط١ لسنة (٢٠٠٧م) ، الزهراء للاعلام العربي ، ج١/ص٧١ .
- (٤١) نفس المصدر السابق .
- (٤٢) اخرجه البخاري : كتاب تفسير القرآن / باب " وقل جاء الحق وزهق الباطل " / (٦ - ٨٦) ، (حديث ٤٧٢٠) / الجامع الصحيح المختصر : محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، البمامة - بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا استاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق .
- (٤٣) ينظر : الاسلام فصوله ومبادئه : محمد بن عبد الله بن صالح ، ط١ ، وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والاوقاف - المملكة العربية السعودية لسنة (١٣٢١هـ) ، ج١/ص١٧٠ - ١٧٧ .



- (^{٤٤}) أخرجه مسلم : كتاب الزكاة باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف / (٣,٨٢) / (٢٣٧٦) .
- (^{٤٥}) اخرج البخاري : كتاب الزكاة / باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف / (٢,٥٢٤) / (١٣٧٦) .
- (^{٤٦}) ينظر لعبادة في الاسلام : ١٤٩/١ .
- (^{٤٧}) العبادة في الاسلام : ١٠٦/١ .
- (^{٤٨}) المصدر نفسه : ٩٣/١ .
- (^{٤٩}) الاصر : هو تصوير لما كان من شرائع السابقين من التكاليف السابقة من نظام الاعياد عند اليهود وهي عيد الفطر وعيد الحصاد وعيد كل سبت لا يعمل فيه ومن يعمل فيه فجزاؤه القتل / العبادة في الاسلام : ١٥٥/١ .
- (^{٥٠}) العبادة في الاسلام : ١٥٥/١ .
- (^{٥١}) معجم مقاييس اللغة : ٩٠/٦ - ٩١ .
- (^{٥٢}) الصحاح في اللغة : ٥٤٨/٢ .
- (^{٥٣}) لسان العرب مادة وحد : ٤٧٨٠/١ .
- (^{٥٤}) ينظر : الفيد من مهمات التوحيد : د. عبد القادر محمد عطا صوفي ، دار الاعلام ، ط١ لسنة ١٤٢٢هـ ، ج١ ، ص ٤٧ .
- (^{٥٥}) ينظر : تسهيل العقيدة الاسلامية : عبد الله بن عبد العزيز ، دار العصيمي للنشر ، ج١ ، ص ٣٥ .
- (^{٥٦}) اخرجه مسلم : كتاب القدر / باب معنى كل مولود على الفطرة / (٤ ، ٢٠٤٧) (٢٦٥٨) .
- (^{٥٧}) ينظر : لسان العرب : ٤٠١/١ . وينظر معجم مقاييس اللغة : ٣٨١ / ٢ - ٣٨٢ .
- (^{٥٨}) ينظر الصحاح في اللغة : ١٣٠ / ١ - ١٣٢ .
- (^{٥٩}) اخرجه مسلم : كتاب الايمان / باب الدليل على ان من رضي بالله ربا وبلاسلام ديننا وبمحمد (ﷺ) نبيا فهو مؤمن / (١٠,٦٢) / (٥٦) .
- (^{٦٠}) ينظر الالفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية : امال بنت عبد العزيز العمرو ، ج١ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- (^{٦١}) ينظر : الرسالة الفيدة : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ) تحقيق : محمد بن العزيز المانع ، رئاسة ادارة البحوث العلمية والدعوة والارشاد ، ج١/ص ٤٠ .
- (^{٦٢}) اخرجه الترمذي : ابواب صفة الصيامة والرقائق والورع / باب منه / ص ٢٤٨ (٢٥١٦) الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، دار احياء - بيروت ، بلا تحقيق : احمد محمد شاكرون .
- (^{٦٣}) الجد : الحظاي لا ينفع الجد المجد الا اذا اعنته .
- (^{٦٤}) اخرجه البخاري : كتاب القدر / لا مانع لما اعطى الله / (١٢٦/٨) (٦٦١٥) .
- (^{٦٥}) لسان العرب : ٤٦٧/١٣ ، ٤٦٨ .
- (^{٦٦}) ينظر : مختار الصحاح : ٢٠/١ .
- (^{٦٧}) ينظر : تاج العروس : ٣٢٦-٣٢٥ .
- (^{٦٨}) اخرجه مسلم : كتاب الايمان / باب بيان الايمان والاسلام والاحسان / (١,٣٦) (٨) .
- (^{٦٩}) ينظر : اصول الدعوة : للدكتور عبد الكريم زيدان ، ٣ ط ، ج١/ص ١٨ .
- (^{٧٠}) اخرجه مسلم : كتاب الايمان / باب الامر بقتال الناس حتى لا اله الا الله ، (١,٢٣٢) (٣٢) .
- (^{٧١}) ينظر تقريب التدمرية : محمد بن صالح (ت ١٤٢١هـ) ، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية - الدمام ، ط١ السنة ١٤١٩هـ ، ج١ ، ص ١١١-١١٣ .
- (^{٧٢}) ينظر في اصول الايمان في ضوء الكتاب والسنة : نخبة من العلماء ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، ط١ لسنة ١٤٢١هـ ، ج١ ص ٢١ .
- (^{٧٣}) خرجه البخاري : كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة / (٣ ، ٤٧٥) (١٤٣١) .

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

(٧٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائد بن عدي بن سعد بن جثيم الخزرجي الانصاري اسلم وهو ابن ثمانى عشر سنة شهد بدرًا والعقبة والمشاهدة روي عن النبي (ﷺ) وابن عباس وابو موسى الاشعري قال عنه انس مرفوعاً " اعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل " قيل مات ثمانى عشر سنة وهو ابن ثمان وثلاثين /ينظر: تهذيب التهذيب: ١٨٦/١٠، ١٨٧ .
(٧٥) اخرجه البخاري : كتاب التوحيد / باب ما جاء في دعاء النبي امته الى توحيد الله تعالى (١١٤/٩)(٧٣٧٢).

المصادر والمراجع

١٧. تقريب التدمرية : محمد بن صالح، ط السنة (١٤١٩هـ)، دار ابن الجوزي .
١٨. التمهيد لشرح كتاب التوحيد: صالح بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آشيش، ط ١ ، دار التوحيد السنة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٩. التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام: عبد المجيد بن سالم المشعبي، ط ١ أضواء السلف - الرياض السعودية السنة ١٤١٩هـ.
٢٠. تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي بن عبدالرحمن أبوالحجاج المزني، تحقيق : د. بشار عود معروف، ط، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ،مؤسسة الرسالة - بيروت .
٢١. الجا مع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى ابوعيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وجماعة، بلا طبعة، دار أحياء التراث العربي - بيروت .
٢٢. الجامع الصحيح المختصر: محمد بن سماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دارابن كثير، اليمامة - بيروت، لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. الجامع المصحح المسمى بصحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دارا لآفاق الجديدة - بيروت / دارالجيل - بيروت.
٢٤. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوق الثعالبي (ت ٨٧٠هـ) ، بلا طبعة .
٢٥. الجيم : ابو عمر واسحق بن مدارا لشيبياني، تحقيق : ابراهيم الأنباري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية / القاهرة، لسنة ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م. ٢٦
- ٢٦ . خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال : الحافظ الفقيه صفي الدين احمد عبيدالله الخزرجي الانصاري المحيني (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: عبدالفتاح ابوعدة، (بلا طبعة)، مكتبة المطبوعات الاسلامية - دار البشائر حلب - بيروت - ١٤١٦هـ .

العدد

٥٨

٢٧شوال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

٢٧. الخلاصة في أحكام الأسرى: علي بن نايف الشحوذ، ط٢، لسنة ١٤١٣ هـ .
٢٠١٢ م.
٢٨. دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عم ربن الخطاب (رضي الله عنه) وسياسته الادارية: عبد السلام بن محسن آلعيسى، ط١ لسنة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عمادة البحث العلمي للجامعة الاسلامية - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .
٢٩. رسالة التوحيد : الشيخ اسماعيل بن عبدالغني الدهلوي، ط١، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد-المملكة العربية السعودية السنة (١٤١٧هـ).
٣٠. رسالة الشرك ومظاهره : مبارك بن محمد الملي الجزائري، تحقيق : ابي عبدالرحمن محمد، ط١ (١٩٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، دار الراهية .
٣١. الرسالة المفيدة : محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق : محمد عبد العزيز المانع، ط١، رئاسة ادارة البحوث العلمية والإفتاء .

العدد

٥٨

٢٧ شوال
١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩ م



Ahmad, may God bless him and grant him peace, to follow me on this modest research, in which I spoke about the approach of the Sunnah in the reform of the pre-Islamic society, and through my writing for this research I reached the most important results:

)) abolished many of the doctrines of ignorance and negation and decided the doctrine of monotheism.p

1- That our noble messenger

2- He made a great effort to enlighten the Arabs and liberate them and to defeat their faith and turn them into the purest creed of unity.

3- After) the greatest editor of mankind in their removalpour Holy Prophet (from the legacies of the worship of stones to the level of worship Creator ...

4- A person must be humble and keep away from the evil things that were in the ignorance of Islam came to warn them and stay away from them.

5. The concept of worship in Islam has two basic elements:

a. Total submission to God.

B. This submission is intentional.

6. A person can make his entire life a worship even in his habits, traditions and instincts of food, drink and housing

7. God Almighty has forgiven man for believing in him and acknowledging his righteousness, so that the polytheists and infidels who have made your partners in worship acknowledge his uniqueness with his righteousness

8 - Islam free women from the rods of injustice and bad habits practiced by the Arabs in ignorance and called for mercy and compassion and promised good reward for that.

9. (Peace and blessings of Allaah be upon him) said: "Islam is the guardian of the parents with their children.

10. The) warned and warned and promised both open the door ofpHoly Prophet () This spoiled the roads leading tothe shark and our holy Messenger (polytheism, including construction on the graves

11. A person must believe and believe that no one brings goodness except Allah and does not hit us anything except with His permission.

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م





12. Every Muslim must warn against the question of astrology, which is still evil in people and increases their belief in them He must thank God when the blessings of rain and others, everything that happened to the person of yes, it must He has to attribute it to Allaah and to thank Allaah for it and not to attribute it to anyone else or to anyone who created it, but rather to give preference to the Beneficent, which is God Almighty.
13. Islam is the religion of freedom. It calls for it and is appointed to achieve it. Its legislations sought to narrow the gates of slavery and to expand the paths of freedom and freedom, to the point of preventing slavery.
14. The slave in Islam in terms of humanity is different from the master, he enjoys all the owner enjoys the treatment of dignity and subject to orders.
15. A Muslim must rely on God in all matters and not to let him know and believe that he does not come to good and does not drive evil, praise and praise, which harms and benefits, and he who acts in the universe.
16. A Muslim should ask for the sharia law but the sharia law under its terms and conditions. If the slave breaks these conditions or one of them, then they will be illegitimate.

العدد

٥٨

٢٧ شوال
١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩ م

